

## دور الحكم والأمثال الشعبية كموروث ثقافي واستخدامها في طباعة ملابس الاطفال The role of wise sayings and proverbs as a cultural heritage used in printing children clothes

د. إيمان أحمد عبدالله

مدرس بالمعهد العالي للفنون التطبيقية، بالسادس من أكتوبر

### الملخص :

تعد مرحلة الطفولة من أهم وأخطر مراحل حياة الفرد ففيها تتشكل وتصل شخصية الطفل ويتم إرساء المبادئ السليمة والعادات السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه. ومثلما نغرس في نفوس الأطفال السلوكيات السليمة ونعلمهم القيم والمبادئ، لا بد أيضاً من غرس الموروثات الشعبية، الأمر الذي ينبغى معه الحفاظ على عنصر الإستمرار في التراث الإنساني حيث أننا نعيش الآن في عصر أشد فيه زحف وسائل الإعلام الحديثة و التكنولوجيا المتطورة من أقمار صناعية وقنوات فضائية وشبكة المعلومات والتي تعمل جميعها على إذابة الذاتية الثقافية وإزالة الموروثات الشعبية لتحل محلها القيم الثقافية الغربية وأنماط السلوك الواردة التي ليس لها أي علاقة بحضارتنا وأصالتنا، الأمر الذي يتطلب التأكيد على التراث الشعبي وإحياءه وخاصة في نفوس الأطفال الصغار .

ويتعرض البحث الى التراث الشعبي من خلال دراسة مقارنة بين الحكم والأمثال الشعبية المصرية وما يقابلها من التيارات الثقافية الغربية و تطبيقها في مجال ملابس الأطفال المطبوعة وذلك للتأكيد على الموروثات الشعبية المصرية وجذب الغرب الى اقتنائها وكذلك لنشر الثقافات و الموروثات المصرية الأصيلة. ويستهدف البحث إعادة صياغة عناصر التراث المصري المتمثلة في الأمثال الشعبية والحكم الموروثة لتكون في متناول المتلقي الصغير وتعريفه بها وكذلك المقارنة بين الأمثال الشعبية وما يقابلها من الثقافات الأجنبية الأخرى لإثبات وجود تشابه في أمثال بعض الشعوب رغم اختلاف اللغات والأزمنة والأمكنة، بالإضافة الى إيجاد آلية تصميمية لتعريف الطفل بالأمثال الشعبية تساعد في الاستفادة منها من خلال التعرض لتجارب وخبرات الآخرين .

وقد اثبت استطلاع للرأى موجهها الى اولياء الأمور وعدد من الخبراء اجري خلال هذه الدراسة يطلب منهم الى ملاحظ التغيرات التي تطرأ على الطفل عند استخدام النموذج المطبوعة المطروحة عليهم مدى قدرة هذه الألية البسيطة على أحداث التغيير المطلوب، بالإضافة الى اختيار افضل التصميمات التي تعكس أهداف البحث. كما وجهت الدراسة اهتمام المصممين الى أهمية التراث الشعبي وكيفية توظيفه في الملابس المصممة للطفل وامكانية زيادة ارتباط الطفل بتراثه من خلال توجيه شركات الطباعة للاهتمام بالتصميمات المرتبطة بالتراث في شتى المجالات من مفروشات ومعلقات وغيرها .

### مقدمة:

إن مرد اهتمامنا بالقديم والموروثات الشعبية عند حديثنا عن الطفل وأدب الأطفال، جاء من باب تأكيد الهوية القومية، و إثراء مخيلة الطفل وتميمتها وكذلك قدرته على الخلق والابتكار ومشكلة الدراسة يشعر بها العديد من الآباء والأمهات بشكل عام و التربويون بشكل خاص، فهي تتعلق بالنشئ و ما يشاهدونه و يرددونه من عادات و أفلام و اغاني و العاب و عبارات تحمل تيارات ثقافية وافدة من الغرب تؤثر على هوية الأطفال و لغتهم وانتمائهم حيث أنها تقدم بشكل مبهر يجذب الطفل رغم وجود الفلسفة المصرية الغنية المتمثلة في العديد من الحكايات و الألعاب والأمثال والأغاني الشعبية التي تحمل التراث الأصيل و القيم العريقة فالتراث المصري المتمثل في الأمثال الشعبية يعد أحد المصادر الفلسفية المصرية التي تساعد في تنمية الطفل وزيادة انتمائه لبيئته ( ١ ) .

فالأمثال الشعبية تعد ثروة ثمينة من الحكم والنصائح التي تختصر الكثير من التجارب الإنسانية، والتي كان يقدمها أصحابها من ذوى الخبرة إلى أبنائهم لكي يعملوا بها في شؤونهم اليومية أو يستشهدوا بها في حياتهم. ومن خصائص تلك الحكم والنصائح أسلوبها السهل المباشر، والذي كثيراً ما يعتمد على الاختصار مما يقربها كثيراً من الأمثال الشعبية (٢) .

وتبرز أهمية اللغة كعنصر بنائي أساسي في حياة الطفل فهي أساس التعليم، وهي نتيجة من نتائج النمو، كما أنها أداة تفكير وتواصل اجتماعي ومن خلالها نتعلم الحكمة و المعتقدات

والأفكار فهي الجسر الذي تعبر عليه الثقافات من الأجيال الماضية الى الأجيال الحاضرة ( ٣ ) . لذا كان لزاما علينا أن نستخدم الأمثال الشعبية ولغتها البسيطة السهلة و توظيفها و معرفة تأثيرها لدى الأطفال .

وسوف نتعرض في هذا البحث الى ابتكار تصميمات من خلال المقارنة بين الحكم و الأمثال الشعبية المصرية وما يقابلها من التيارات الثقافية الغربية وكيفية استخدامها في مجال ملابس الأطفال المطبوعة بأسلوب نافث الحبر ( INK JET PRINTING ) .

ويمكننا ان نلخص الأسباب التي دعت لقيام هذا البحث وأهمها عدم اهتمام واضح لدى مصممي الأزياء وخاصة في مجال ملابس الأطفال المطبوعة إلى أهمية التراث الشعبي وكيفية توظيفه في الملابس المصممة للطفل. وهذا بصاحبه أهمية الاهتمام بالنمو اللغوي والمهارات اللغوية للأطفال لما لها من أثر كبير في تواصل الطفل مع الآخرين وتعبيره عن نفسه وتوافقه الإجتماعي وذلك من خلال التعبير بالأمثال الشعبية. وترى الكثير من الدراسات أن قراءة الطفل للمثل الشعبي تعطي له فرصة للاستفادة من خبرات الآخرين من خلال بعض المواقف التي قد تعرضوا لها وكيفية التعامل معها كنوع من الإرشاد و التعليم في كيفية التغلب على المواقف الصعبة. كما أن تعريف الطفل بالفلسفة المصرية ونشرها والعمل على زيادة ارتباطه بموروثاته الثقافية من خلال ارتدائه لها في صورة تيشيرت مطبوع.

واضحة يضع الثوابت في مجال القيم والأخلاقيات و المثل و المبادئ ، وقيم الخير و العدل و لإستقامة و الصدق و الوفاء و الأمانة و الإخلاص ، و التواضع ، و حسن الأداء في العمل ، وهكذا أصبح واضحا في فكر المصر القديم أن هناك خيرا وشرًا ، و ثواب و عقاب متمثلا في إله الخير ( أوزير ) و إله الشر ( ست ) ، وفي ظل هذا الفكر الديني حرص الإنسان المصري على الإلتزام بالقيم و المثل و الأخلاقيات و حسن السير و السلوك حيث عبر عن ذلك حكما مصر عبر العصور المختلفة فجاءت نصائحهم صادقة تحت الناس على التمسك بالقيم و الأخلاقيات في كل جوانب حياتهم.

فلدنيا على سبيل المثال تعاليم (بتاح حنوب) التي غنيت بالأخلاق و قواعد السلوك التي ظلت تدرس خلال الدولة الوسطى حتى عصر الدولة الثامنة عشر ، و الواقع أن من يقرأ هذه النصائح و تلك التعاليم يستطيع أن يرى ارتفاع مستوى الحياة المصرية القديمة و تقدير الشعب لبناء القيم الإنسانية النبيلة ، وكذلك النصائح السياسية في عهد الدولة الوسطى الموجهة للملك ( مري كارع ) أما نصائح امنحات الأول لأبنة سنوسرت الأول فكانت من القطع المحببة عند المصريين القدماء و فيها يقول امنحات لأبنة ( احذر الأتباع و لا تكن وحدك و لا تثق في صديق و إذا نمت فأحرص قلبك بنفسك و عند الشدائد لن تجد الصديق ، لقد أعطيت الفقير فكان الذي طعم خبزي هو الذي خانني ) ، وفي قول أحد الحكماء لأبنة ( أعمل على نشر العدالة ، و الخلق الحسن يبقى شيئا مذكورا ، أقم العدل لتنتال مكانتك فوق الأرض ، قل الصدق أمام القاضي تنجي من عذاب الإلاه ، إحفظ لسانك سليم من الألفاظ النابية ، بذلك ستصبح المفضل لدى الآخرين ، ..) وهناك العديد من الحكم المصرية القديمة التي تدل على القيم و الأخلاق الدينية المتأصلة في تلك الفترة ، كما نجد أيضا في الأمثال الشعبية المصرية القديمة ما يدل على تأصلها و تأثرنا بها في العصور الحالية حيث جاء الأدب المصري القديم زاخرا بالأمثال الشعبية معبرا عن قيم راسخة و مبادئ ثابتة و عن خبرة متميزة .

ومن هذه الأمثلة نصائح الحكيم (بتاح حنوب) : ( لا تكن فخورا بمعلوماتك استشر الجاهل و العارف ) و هو ما يقابله في ثقافتنا العربية ( ما خاب من استشار ، شاور صغيرك و كبيرك ) . و لنفس الحكيم : ( و يبقى صاحب الحكم العادل الذي يسير على خط مستقيم ) و هو ما يقابله في ثقافتنا العربية ( الحق أحق أن يتبع / امشي عدل يحتر عودك فيك ) .

ومن وصايا الملك أمنحات الأول لابنه الملك سنوسرت الأول (يقول) ليس هناك من شجاع في الليل و الإنسان لا يستطيع أن يحارب وحده ، و يقابله في العربية ( الكثرة تغلب الشجاعة ) . و من حكم عنخ شاشنقي نقراً : لا تتحدث بصوتين ، و يقابله في العربية ( صاحب بالين كداب ... زى المش كل ساعة بوش ، و من نفس البردية ( عنخ شاشنقي ) : ( الشره لا طعام ، و يقابله في العربية ( الطمع يقل ما جمع ، القناعة كنز لا يفنى ) . وفي نفس البردية ( عنخ شاشنقي ) : ما يضره الإنسان يبدو على وجهه ، و يقابله في الأمثال العربية الجواب بيتقري من عنوانه ، و يقول أحد الحكماء : لا تحاول إنجاز عمل لا تقدر عليه ، و يقابله في العربية ( إدي العيش لخبازه و يقول آخر : اعمل خبير و ارميه البحر ) . و يقول أحد الحكماء : إن صديق الطائر طائر ، و يقابله في العربية ( الطيور على أشكالها تقع ) . وفي مثل مصري قديم : كن متواضعا فإن سمعتك الطيبة سوف تستقر في قلوب الناس ) و يقابله في العربية من تواضع لله رفعه ، و يقول ( حقا نخت ) في إحدى رسائله نصف الحياة أفضل من الموت ، و يقابله في العربية ( نوص العمى ولا العمى كله . وفي قصة الملاح الناجي :

وقد تم في هذه الدراسة اختيار مجموعة من الأمثال نابغة من التراث الشعبي تسهم في إكساب الأطفال من سن العاشرة حتى سن السادسة عشر بعض المهارات اللغوية ( التحدث ، التواصل اللغوي ) مستخدما أسلوب الطباعة الرقمية ( نافث الحبر INK JET PRINTING ) على التيشرت.

#### أهداف البحث:

1. إعادة صياغة و تبسيط و توظيف عناصر التراث المصري المتمثلة في الأمثال الشعبية و الحكم الموروثة لتكون في متناول المتلقي الصغير و تعريفه بها .
2. المقارنة بين الأمثال الشعبية و ما يقابلها من الثقافات الأجنبية الأخرى لإثبات وجود تشابه في أمثال بعض الشعوب رغم اختلاف اللغات و الأزمنة و الأمكنة .
3. إيجاد آلية تصميمية لتعريف الطفل بالأمثال الشعبية تساعد في الاستفادة منها من خلال التعرض لتجارب و خبرات الآخرين .
4. استمالة الطفل للتراث الشعبي المصري و تعميق الانتماء و الرغبة لديهم لارتداء الأقمشة المطبوعة بالأمثال الشعبية بدلا من ارتداء التصميمات الغربية التي لا تعبر عن هويتهم المصرية .

#### التراث الشعبي و الإهتمام بالملبس :

يعد التراث الشعبي تعبيراً ملموساً عن جذور الثقافة و التي تشكل عاملاً من عوامل الانتماء فهو الذي يعبر عن الماضي و التاريخ و روح الأصالة ، و يزخر التراث بأنواع متعددة من الإبداع الشعبي الذي يمكن أن يكون مادة ثرية لأي إبداع فني و ثقافي في مجال تنشئة الطفل .

و تعد مرحلة الطفولة من أهم و أخطر مراحل حياة الفرد ففيها تتشكل و تتصلق شخصية الطفل و يتم إرساء المبادئ السليمة و العادات السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه .

و مثلما نغرس في نفوس الأطفال السلوكيات السليمة و نعلمهم القيم و المبادئ ، لابد أيضا من غرس الموروثات الشعبية المصرية ، الأمر الذي ينبغي معه الحفاظ على عنصر الاستمرار في التراث الإنساني حيث أننا نعيش الآن في عصر أشد فيه زحف و وسائل الإعلام الحديثة و التكنولوجيا المتطورة من أقمص صناعية و قنوات فضائية و شبكة المعلومات و التي تعمل جميعها على إذابة الذاتية الثقافية و إزالة الموروثات الشعبية لتحل محلها القيم الثقافية الغربية و أنماط السلوك الواردة التي ليس لها أي علاقة بحضارتنا و أصالتنا ، الأمر الذي يتطلب التأكيد على التراث الشعبي المصري و إحيائه وخاصة في نفوس الأطفال الصغار (٤) ، فالتراث الشعبي هو الحلقة الوسيطة بين الطفل في تنشئته الأولى داخل البيت و بين العالم الخارجي ، فهو يصور له العالم الخارجي و ما فيه من ظواهر طبيعية و مظاهر حياة مختلفة و شخصيات متنوعة بأسلوب يتداخل فيه الواقع المحسوس و المرئى مع الخيال المدرك ، لذا فهو يعد مصدرا من مصادر نقل المعرفة بين الأجيال ، و وسيلة من وسائل التعليم و التلقين و نشر المعرفة .

(٥)

#### نبذة تاريخية للحكم و الأمثال المصرية القديمة : (٦) (٧)

لقد جاء الأدب المصري القديم زاخرا بالكثير من الأمثال الشعبية معبرا من خلالها عن قيم راسخة و مبادئ ثابتة و عن خبرة متميزة لأصحاب الحكمة و المعرفة .

حيث أدرك المصري القديم أن بناء بلده لابد أن يتحرك في خطين متوازيين الخط المادى ( بناء الدولة ) و الخط المعنوى بناء الإنسان مدركا أنه إذا شاعت الأخلاق و المبادئ استقر المجتمع و أزدهر و حقق كل طموحاته . لهذا نراه يعلى من شأن القيم و يحذر من الخروج عليها لهذا بدأ في إطار معتقدات دينية

أكبر قدر من الأدلة ، و أنه حصيللة تجربة وذو طابع تعليمي .

• فهو عبارة عن قول مأثور يتضمن نصيحة شعبية، أو حقيقة عامة، أو ملاحظة تجريبية أو حتى موقفاً ساخراً من عادة اجتماعية أو أسلوب سياسي معين. ومن خصائص المثل الشعبي شيوعه وكثرة استعماله بين الناس في عصر معين ، أو حتى في عصور متباعدة. ولأن الأمثال الشعبية كانت تتصف أيضاً بالتداول الشفوي بين أفراد الشعب ، فلم يهتم العلماء بتدوينها ، ولعل أحد أسباب ذلك يرجع إلى أنها كانت تصاغ باللهجة العامية ، التي كان العلماء يهملونها أو يسقطونها من اعتبارهم .

• ويعرف بانها ، جملة محكمة البناء بليغة العبارة ، شائعة الاستعمال عند مختلف الطبقات.

• فإن الهدف الأساسي للأمثال الشعبية هو غرس وتنمية القيم على اختلاف أنواعها .

الذي يصوغ المثل الشعبي شخص على درجة عالية من الحكمة، ولديه قدرة على التركيز ، وموهبة خاصة في استخدام اللهجة الشعبية ، وجودة اختيار ألفاظها. ولو كان علماء البلاغة قد وجهوا اهتمامهم قليلاً إلى كثير من الأمثال الشعبية لوجدوا فيها جمالاً أدبياً لا يقل بحال من الأحوال عن الجمال الموجود في أدب الفصحى.

ففي الأمثال الشعبية يوجد السجع ، ويوجد الجناس، ويوجد الطباق ، ويوجد الخيال ، وتوجد الصورة المعبرة بدقة عن الموضوع المجرد المراد الإمساك به في شبكة الألفاظ ، كما أن الأمثال الشعبية تتميز بالإيجاز الشديد وهو اختصار المعاني الطويلة أو المتعددة في الألفاظ ، كما أن صياغة المثل تهدف إلى جريانه على ألسنة العامة ، وسهولة حفظه لمن يسمعه ولو مرة واحدة ، لذلك نذهب إلى أن (مؤلفي الأمثال الشعبية) بالإضافة إلى كونهم حكماء ، كانوا أدباء بامتياز ، ومع ذلك فقد فضلوا عدم ذكر أسمائهم ، والوقوف بصمت وتواضع خلف إنتاجهم الذي كتب له الشيوخ والاستمرار (١١).

#### خصائص المثل الشعبي: (١٢)

- أن يتصف بالوضوح وبساطة العرض وسهولة اللغة.
- أن تكون الجمل قصيرة والمفردات واضحة.
- لا تخلو الأمثال من الموسيقى اللفظية، ففيها جرس موسيقي وتناغم بين ألفاظها وتناسق بين الجمل.
- الاختصار والتركيز للوصول إلى المعنى بأقل عدد ممكن من المفردات.
- إن مضمون المثل الشعبي يرتبط بشكل رئيسي بأهدافنا التي نريد أن نوصلها للطفل فعندما نريد أن يكتسب الأخلاق الحميدة والسلوك القويم نعلمه الشجاعة والثقة بالنفس والصدق والأمانة ونوفر له المادة المناسبة التي تعالج هذه القضايا فتوصل له الرسالة بأسهل أسلوب وأبهي حلة وأجمل شكل.

#### اندثار الكثير من الأمثال الشعبية (١٣) :

ينبغي أن نشير هنا إلى أن الكثير، من الأمثال الشعبية المصرية قد اندثر لتسبب عوامل مختلفة، منها:  
أولاً : عدم الاهتمام بتدوينه نتيجة تداوله بين الناس وشيوعه من ناحية، والنظرة الدونية للهجة الوارد بها من ناحية أخرى.  
ثانياً: اندثاره باختفاء الجيل أو الأجيال التي كانت تحفظه وتداوله.

ثالثاً : مصادرة السلطات الحاكمة أو المسيطرة له أحياناً نظراً لما كان يحدثه من تعبئة الرأي العام ضدها. وهكذا لا ينبغي أن نحكم على ما وصلنا من الأمثال الشعبية بأنها تمثل (كل)

فم الإنسان بنجيه، ويقابله في العربية (لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك ، وفي نصائح أحد الحكماء : الثروة لا تأتي من نفسها ويقابله في العربية الرزق يحب الخفية ، ويقول حكيم : من يحرك حجرًا يسقط على قدمه، يقابله في العربية (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.)

#### مفهوم التراث الشعبي (٨)

لقد اهتم التراث الشعبي بالأطفال وتضمنهم في جميع أنواعه من القصص والألعاب والأغاني والفنون الشعبية وحتى الأمثال الشعبية ، و الأطفال بطبيعتهم يشاركون في التراث الشعبي فيتأثرون به وبما فيه من معتقدات وأفكار.

ويمكننا تصنيف التراث إلى أربعة أنواع أساسية وهي تشمل :

١- المعتقدات و المعارف الشعبية: وهي ما يؤمن به الشعب كالأعتقاد في الأشياء التي تجلب الحظ و الأيام التي لها تأثير طيب على الناس.

٢- العادات و التقاليد الشعبية : ومنها العادات المتبعة عند الميلاد و الزواج و الأعياد والمناسبات.

٣- الأدب الشعبي: يمثل الأدب الشعبي تراث أمة بأكملها، وهو تراث ثقافي وتاريخي وفكري، فهو ينتقل بفكر الأمة وعاداتها و حكاياتها وقصصها و أنسابها و معتقداتها من جيل إلى جيل ويشمل الحكايات الشعبية، السير الشعبية، الأمثال الشعبية، الأغاني الشعبية ، و المواويل والألغاز ، و الفوازير الشعبية.

٤- الثقافة المادية و الفنون الشعبية: تشمل الأساليب التقليدية في البناء ، إعداد الطعام ، الزراعة ، أما الفنون الشعبية فتشمل على الموسيقى الشعبية ، الرقص الشعبي ، الألعاب الشعبية ، الفنون التشكيلية ، و الأزياء الشعبية.

والأنماط المستخدمة من الأدب الشعبي في البحث الحالي تقتصر على الأمثال الشعبية

#### مميزات الأدب الشعبي (٩) :

١. سهولة انتشاره مما ييسر استخدامه.
٢. مضامينه الأخلاقية التي يستخدمها من مكونات الثقافة كالدين و التاريخ والأمال و الأحلام .
٣. كما يتميز بالتطور الملحوظ في المضامين حيث أنه يتميز بمواكبته لأحداث التغيير الاجتماعي و الثقافي ويظهر ذلك بصفة خاصة في مجال الأمثال و الأغنية و الموال و النكتة. فالمعايش لحياة عامة الشعب يدرك بسهولة التراث الشعبي كدافع سلوكي يحدد اتجاهات المجتمع كما يمثل مصدراً لقيم المجتمع.

من هنا يبرز دور الأدب الشعبي كعامل هام من عوامل التنشئة الاجتماعية ، مما يعطى محتواه أهمية تربوية فهو تعبير قولي تتميز به البيئات الشعبية و استخدمه الباحثون في مقابل مصطلح ( الفلكلور ) و البحث الحالي يقصد بالأدب الشعبي جزء من الفلكلور ، وهو ذلك الجزء الذي يعتمد على الكلمة ، فهو لا يتضمن الألعاب الجماعية أو الرقصات الشعبية ، ولكن ينسحب على الأشكال التي تستخدم الكلمة المنطوقة كالأقوال المأثورة و التوريات الشعبية إلى جانب الأشكال التقليدية الأخرى كالأمثال و الحكم الشعبية موضوع البحث .

#### الأمثال الشعبية (١٠) :

- يعرف بأنه قول جاري على ألسنة الشعب ، يتميز بطابع تعليمي و شكل أدبي مكتمل يسمو في أشكال التعبير المألوفة .
- كما يعرف بأنه نوع من أنواع الأدب بإيجاز اللفظ وحسن المعنى و لطف التشبيه و جودة الكتابة.
- ويعرف بأنه قول قصير مشبع بالذكاء و الحكمة.
- وهو قول يتميز بأنه يصيب المعنى بأقل قدر من الكلمات و

الاجتماعية ، أنها تقوم بأداء وظيفة فنية تتمثل في الإسهام في إنتاج الدلالة و تفعيلها ، فضلاً عن إثراء النص وتضمينه للمعارف القيمة والتاريخية والرمزية .

وتصنيف المستويات اللغوية المتعلقة بدراسة المثل على المستوى الآتي ( ١٨ ) :

١- المستوى الصوتي : إذ وجدنا اختصاص العامية بأصوات غير مألوفة في الفصحى ، كما أجازت العامية لنفسها طرقاً خاصة في نحت واختزال الأصوات ، دون قرينة تدل على المحذوف .

٢- المستوى الصرفي : إذ اختصت العامية بأبنية صرفية غير مألوفة في اللغة الفصحى سيما فيما يتعلق باسم التنضيل وفعل الأمر وتصغير الأسماء .

٣- المستوى النحوي : تخلصت العامية من ظاهرة الأعراب ومالت إلى الوقف على آخر الكلمات بالسكون. وفقدت علامات الرفع المعروفة للاسم المثني والمجموع جمعاً سالماً .

٤- المستوى الدلالي : نجد أن الأمثال العامية في مجمل الفاظها لم تتفق في دلالتها مع ما هو مثبت في المعجم العربي الفصح ، بل اخترعت ألفاظاً ربما ليس لها أصل في القاموس الفصح ، واستخدمتها بدلالات معينة متفق عليها .

ولقد لخص أبو اسحاق النظام الجانب الفني البلاغي للمثل انطلاقاً من عناصره المجازية فقال : ((يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه ، وجوده الكناية فهو نهاية البلاغة)

ولما كانت اللغة هي الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير ، فمن خلال اللغة يمكن أن تتجلى عبقرية الأداء الفني للغة وللمبدع ، ولأن الفن اللغوي إنما هو أداء اللغة بطريقة مغايرة ، فقد تناولت المفردات والتراكيب للمثل في اتجاهين : الأول ما هي عليه في الأصل ، والثاني ما هي عليه في المثل ، وذلك عبر آلية العدول ، وهي آلية لغوية ودلالية تنتج للمبدع التحرك بحرية في التعبير والإيجاز .

و يتميز الفن اللغوي للمثل عن غيره من الفنون باعتماده على المتلقي ، وبقدرته الاختزالية للتجارب والأحوال ، وقد نظر إليه في كتب البلاغة على أنه فن مستقل .

ومن أبرز الفنون اللغوية التي يحويها المثل ، التنوع الإيقاعي والبدعي ، التكرار ، الجناس ، السجع ، الإيقاع المعتمد على التقسيم الزمني للوحدات الكلامية .

فقد تجلت في الأمثال عدد من الظواهر المعجمية والتركيبية التي تستدعي التوقف أمامها ، وهي ( ١٩ ) :

١- انتماء معجم الأمثال إلى البيئة المحيطة وتمثيلها لها خير تمثيل .

ب- استخدمت المفردة في الأمثال استخداماً مجازياً يخرج بها عن الأصل .

ج- استغل المبدع وسيلة التضاد بغرض البيان والإيضاح والإمتاع والتصوير .

د- استفاد المبدع من بناء الجملة وفق قواعد اللغة وسننها .

هـ - واستغل المبدع التنوع الأسلوبية في اللغة ليفيد منه في بناء جملة المثل ، ومن مظاهر هذا التنوع ، الحذف ، التقديم والتأخير ، التكتيف والإيجاز والاستدلال ، وهذه الخصائص لا تتحقق إلا عبر لغة النص وأسلوب بنائه ، وعناصره الفنية بما يؤدي إلى تحقق الإيجاز وتكتيف الدلالة. وهذه الخصائص تجعل من المثل فناً يتسم بالإيجاز وكثافة التعبير وقوة الدلالة وغرابة الاستدلال وجماله .

تساعد الأمثال الشعبية عند تقديمها للطفل بصورة مبسطة بالتأثير على نموه اللغوي إذ تساعده على فهم رغبات الآخرين

التراث ، وإنما هي (مجرد عيّنة) فقط ، لكنها مع الفحص والتحليل يمكن أن تضع أيدينا على الاتجاهات العامة لهذا التراث الثمين .

### العلاقة بين الفلسفة المصرية و الأمثال الشعبية ( ١٤ ) :

إن كثيراً من دارسي الفلسفة قد تعودوا أن يستخلصوا الفلسفة من مفكرين تركوا إنتاجهم في صورة مذاهب متكاملة الأركان ، كما أنهم كتبوا باللغة الفصحى ، لكننا نجد أن حكمة الشعوب ، كما تتوافر لدى فلاسفتها وكبار مفكرها ، توجد أيضاً لدى العامة الذين استطاعوا بتجاربهم العملية أن يتوصلوا إلى نظرات فلسفية وأخلاقية لا تقل عمقاً وأصالاً عما توصل إليه كبار الفلاسفة ، بل إننا نذهب إلى ما هو أبعد من ذلك ، حين نقرر أن تلك (الأمثال والحكم الشعبية) تعد أعمق تأثيراً في حياة الشعوب من تلك الفلسفة النظرية التي كان ينتجها كبار الفلاسفة .

### الأمثال الشعبية ودورها في النمو اللغوي عند الطفل :

تمثل اللغة احد مجالات النمو الهامة التي يحرز فيها الأطفال تقدماً ملحوظاً خاصة في سنوات العمر المبكر ، فهي تمثل نظاماً معقداً من القواعد التي يجب على الطفل أن يتعلمها و يتقنها لكي يحقق التواصل بينه وبين الآخرين ( ١٥ ) .

### الإبداع اللغوي في أمثال الشعبية :

أن فن المثل من أبرز وأقدم فنون القول و اللغة لما يشتمل عليه من بذور الفنون الأخرى كالإيقاع والخرافة والحكاية ، كما يمكن أن نعده مهدداً لظهور الفن الشعري .

فعملية الإبداع في الأمثال عملية خاصة ، يجب فيها تضافر القول الفردي والسلوك الجماعي ، إذ بدون عملية الإبداع اللغوي في المثل يكون هذا القول إما مهملاً أو بيتاً شعرياً غير معروف ، لا يرقى إلى أن يكون مثلاً ، و لم تكتمل عملية الإبداع في المثل ، إلا إذا كان هذا القول عملاً إبداعياً في ذاته ، فالمثل ينظر إليه على أنه لغة أدبية وفنية خاصة ، ثم ينظر إليه وما يؤديه من ارتباطات مع البيئة والمجتمع ، إضافة إلى مضمونه . فالمثل في كتب البلاغة ، تعبير تصويري ، وأن وظيفته الأولى هي التشخيص للمجرد ، وإبراز المعقول في هيئة المحسوس ، والاستدلال على المعقول بالقول التعبيري الإيحائي ، ذلك أن الأمثال فن قولية تصويرية مجازية يبتعد عن التقرير والمباشرة ، وأنها تشتمل على فنون القول الفني ، لاشتمالها على ما لم يشتمل عليه غيرها من الفنون القولية ( ١٦ ) .

لقد اعتنى العرب بالأمثال منذ القديم ، فكان لكل ضرب من ضروب حياتهم مثلٌ يستشهد به ، وبلغت عناية اللغويين العرب حداً مميزاً عن سواهم ، إذ كان المثل بالنسبة إليهم يجسد اللغة الصافية إلى حد كبير ، فأخذوا منها الشواهد وبنوا على أساسها شواهد بناءهم اللغوي .

فالإبداع في المثل يتضمن عدداً من الوسائط الفنية التي وظف من خلالها العناصر الحسية في التصوير وكان أبرز هذه الوسائط ( ١٧ ) :

١- الرمز : يمكن القول إن الأمثال تعبير رمزي في حد ذاتها نظراً لأدائها الكنائي وقدرتها التصويرية ، وإحالتها على البيئة والتاريخ والعادات والمعتقدات ، ولما لها من قدرة تكثيفية واختزالية ، ولتأثيرها في الأحاسيس لمجتمع المتلقي وارتباطها بتاريخه وتراثه ، وتكمن جمالية التوظيف الفني للصورة المثلية في أنها استلهم لتعبير تصويري .

٢- المحاكاة : ومن خلالها يظهر أثر المحيط على التعبير ، وكيف يمكن أن يستفيد منه المبدع .

٣- السرد والحكاية حيث ظهرت عناصر السرد عبر اللغة بما فيها اللغة الفنية ، وقد تجلت لغة السرد في الأمثال في لغة المجتمع وعاداته التعبيرية ، وأساليبه القولية وعاداته

- أنواعها (٢٢)، (٢٣) :
- الإتحاد قوة. Union is strength
  - الصديق وقت الضيق. A friend in need is a friend
  - الغريق يتعلق بقشة indeed  
A drowning man will catch
  - الوقت من ذهب straw  
Time is money
  - من جد وجد No pain , No gain
  - من زرع حصد As you sow:so you.
  - العبد في التكبر والرب في التدبير. Man proposes and  
God disposes
  - الضحك من غير سبب قلة أدب As laughter increases  
respect decreases
  - الطمع قل ما جمع. Grasp all, lose all
  - من طلب العلى سهر الليالي. who desires the top  
must sit up many nights
  - من حسنت سياسته دامت رياسته. He who governs  
well may govern long
  - من سبق أكل النبيق The early bird catches the  
worm
  - لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة. Any horse may  
stumble, any sage may err
  - لا يفل الحديد إلا الحديد Diamond cut diamond
  - مفيش دخان من غير نار No smoke without fire
  - لا توجل عمل اليوم إلى الغد Do not leave for  
tomorrow what you can do today
  - نص العمى ولا العمى كله Half a loaf is better than  
no bread.
  - الصبر مفتاح الفرج Patience is the key to relief
  - كل إناء ينضح بما فيه ينضح A vessel filters what it  
contains
  - كل قليلا تش طويلا. Eat little, live long
  - في التأني السلامة وفي العجلة الندامة In caution there is  
safety; in haste repentance
  - ساعة البطون تنوه العقول. A hungry stomach has no  
ears
  - يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان A workman is  
known by his chip
  - المرء على دين خليله A man is known by the  
company he keeps
  - عمل من الحبة قبة To make mountains out of  
molehills
  - على قد لحافك مد رجليك Cut your coat according  
to your cloth
  - صنعة في اليد أمان من الفقر A trade in hand insures  
against poverty
  - الوقاية خير من العلاج Prevention is shall reap  
better than cure
  - خير الأمور الوسط The middle way is the best one
  - النظافة من الإيمان Cleanliness is next to godliness
  - لاخاب من إستشار device is ever in want
  - العقل السليم في الجسم السليم A sound mind in a  
sound body
  - الصيت ولا الغنى A name is better than riches
  - الشراء خير من الاقتراض Better buy than borrow
  - عين الحسود فيها عود Victory does not come by  
jealousy
  - الحاجة أم الاختراع Necessity is the mother of

- كما تمده بثروة من المعلومات عن العالم المحيط به ، والتي لن يحصل عليها دون فهمه وإستخدامه للغة المثل ، كما تساعد الطفل على التفاعل الإجتماعي ، حيث يكتسب من المثل الخبرات اللغوية المرتبطة بموروثه الثقافي والبيئة المحيطة به ، فالطفل لديه قابلية للتعلم مع بداية إدراكه الحواس المختلفة ، وثروة الأطفال اللغوية تتمثل في أربعة جوانب رئيسية وهي : مقدار سعة قاموسه اللغوي ، طلاقة وسلامة النطق والتعبير ، فهم مدلولات اللغة المنطوقة أو المكتوبة مما يؤدي ذلك الى تمكن الطفل من التعبير .
- مما سبق فان إستخدام لغة المثل عند الطفل تؤدي الى ( ٢٠ ) :
- تعلمه لمفردات اللغة ، وطرق بنائها ، الإستخدام الصحيح لأزمنة الأفعال ، وأقسام الكلمة ، والتسلسل السليم للصفات والأسماء والأفعال والحروف في الجمل .
  - دمجها بمجموعه وتحويل حديثه من الكلام المتمركز حول الذات إلى الكلام المتمركز حول المجتمع الذي يتبادل فيه الأفكار .
  - تساعده على الفهم والتعبير عن أفكاره ورغباته وحاجاته ، بالإضافة على مساعدته في الإستفادة من خبرات الآخرين .
  - تعد مرحلة الطفولة أسرع نمو لغوي تحصيليا وتعبيرا وفهما بالنسبة للطفل فالنمو اللغوي عند الطفل يكمن في السيطرة على لغته بل ويستفيد منها بفعالية ، كما يتمكن من التعرف على الوضع الإجتماعي بحيث يحدد المناسب وغير المناسب لكل موقف على حدة ، بهذا تتكامل لغته مع وظائفها الطبيعية الشخصية منها والإجتماعي ، الأمر الذي يعكس درجة النضج التي وصل إليها الطفل وذلك من خلال تعرضه للأمثال الشعبية وتناولها من خلال الملابس للتعرف على مجموعة من التعاليم والأهداف منها :
  - الأهداف المرتبطة بتعاليم الأمثال الشعبية: ( ٢١ )
  - جمل قصيرة تقال أما للتحذير من الوقوع في نفس الخطأ أو للتحفيز على تعلم شيء ما
  - بعض الأمثال تدعو إلى تعديل السلوك السيئ .
  - المثل الشعبي قد يستعمل لأغراض تعليمية، لحث الناس على تعلم شيء معين أو للحث على مواصلة عملية التعلم والبحث عن كل جديد مثل (يموت المعلم ولا يتعلم، أو الجديد حبه شديد)
  - الدعوة للترابط الاجتماعي .
  - الدعوة إلى التحلي بكارم الأخلاق.
  - الدعوة للتفكير واستشارة الآخرين( ما خاب من استشار ) .
  - تنمية المفاهيم اللغوية ويدعو إلى التفكير والتحليل والتطبيق على مواقف جديدة أو مماثلة وهذه تعد من مهارات التفكير الناقد.
  - الأمثال تدعو إلى تنمية القيم على اختلاف أنواعها مثل القيم الأخلاقية والقيم الاقتصادية والقيم الدينية والقيم الاجتماعية.
- التشابه بين الثقافات في ضرب الأمثال:**
- الأمثال تعبر عما في الذاكرة الجماعية للبشر من تجارب اكتسبوها في معترك الحياة مروراً بالأحداث المختلفة. ونلاحظ أن هناك تشابها في أمثال بعض الشعوب رغم اختلاف اللغات والأزمنة والأمكنة؛ بسبب تشابه التجارب الإنسانية وطرق التفكير التي أدت إلى استنتاج تلك الأمثال.
- فالمقارنة بين بعض الأمثال الشائعة في اللغة الانجليزية ومثيلاتها في اللغة العربية يوضح ذلك،
- وفيما يلي عرض لبعض الأمثال الشعبية المصرية وما يقابلها بالأجنبية يتحقق فيها أهداف الأمثال من تنمية القيم على اختلاف

العينين ، مهما كان عمر الطفل ، فلكل لون ترددًا تذبذبياً مختلفاً . ويعتقد العلماء أن جميع الخلايا في الجسم تملك أيضاً تردداً ينبعث بقوة وإيجابية عندما يكون الإنسان بصحة جيدة، ولكن عندما يصاب بالمرض فإن هذا التردد يصبح غير متوازن.

يجب مراعاة ما سبق ذكره في تصميم الأزياء للحصول على أفضل النتائج التصميمية الممكنة للأطفال.

### الدور التثقيفي للحكم والأمثال الشعبية في ملابس الأطفال المطبوعة

ان الثقافة هي طريق الحياة في المجتمع بشتى جوانبها وتشكيل ثقافة الطفل هو النسيج الأساسى للتكوين الثقافى للإنسان فالبناء الثقافى للطفل هو الذى يحدد الملامح الأساسية لشخصية الإنسان ، فالثقافة هي حصيلة النشاط الإنسانى عبر الأجيال ، حيث يتسلم كل جيل عناصر من ثقافة الجيل الذى يسبقه ويحور فيها أو يضيف إليها او يستبعد منها و يخرجها فى بنیان جديد.

فثقافة أى أمة تتكون من شقين أساسيين ، كل منهما يكمل الآخر اولهما تراثها الثابت من آثار ونتاج حضارى وثانيهما تراثها الشفاهى الذى تنتقله الأجيال شفاهة بما يحمل هذا التراث الشفاهى من خبرات وموروثات ينتقل عبر الأجيال كل جيل يضيف أشياء أو يحذف أشياء ليتوافق مع واقع الحياة التى يعيشها ، كما أن الإهتمام بثقافة أطفالنا هي أول خطوات تأكيد الإلتئام الوطنى و استعادة شخصيتنا وهويتنا المصرية حيث أننا نمتلك من التاريخ الحضارى و التراث الشعبى العريق ما يمكننا من تقديم موضوعات تحمل المتعة و الإثارة و الأصالة و التثقيف بأسلوب فى متميز يخاطب فكر ووجدان النشء بطريقة متطورة تجذب ناشئنا وتطرح أمامهم الفكر و المفاهيم و الهوية المصرية فى مقابل التغريب لعمل نوع من التوازن الفكرى لدى الطفل. (٢٥)

لذلك فان توظيف عناصر من التراث الشعبى فى ثقافة الأطفال هو أمر هام من حيث تنشئة الطفل المعاصر تنشئة قومية من خلال تعفة على أشكال الفنون التى هي بطبيعتها إفراس حضارى لثقافة الأمة.

ويمكن أن يتحقق الدور التثقيفى للحكم و الأمثال الشعبية فى (٢٦):

- ما يحويه المثل من دلالات تتصل بالعصور المختلفة للأمة.
- الكشف عن المزاج العام للعصر، وهو ما تحدده الأحداث التاريخية.
- تأثير الأمثال على أفكار العامة و الخاصة من الناس.
- الطابع التعليمى للأمثال ، وهو ما ينتج عن كون المثل حصيلة تجارب يفيد منها الفرد فى حياته.
- الصور التى يعبر بها المثل عن تجربة واضحة المعالم .
- وجود قدر من الإيقاع الموسيقى بين أجزاء نتيجة التقطيع الداخلى للمثل ونتيجة السمع ، مما يعطيه القدرة على البقاء.
- المضمون الواضح ثرى المعنى الذى يسهل إدراكه .
- و للأمثال دور فى التنفيس عن النفس فى فترات القهر و الاستبداد.
- توفير نظرات ناقدة فى مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الفكرية و العقائدية.

ما أكثر مواقف الحياة التى نهتدي فيها بخبرات السابقين المصاعة فى الأمثال المختلفة، ولا غرابة فى أن يجد الناس فى كثير من المواقف فى الأمثال طوق النجاة الذى يخرجهم من موقف حرج أو تعليلاً لرأى من الأراء ، أو شرحاً لوجهة نظر فالأمثال فى كل الشعوب نجد لها مكانة فى قلوب و عقول الناس

invention

- الجار قبل الدار Choose your neighbor before you choose your house
- باب النجار مخلع The shoemaker's wife is always the worst shod
- من شابه أباه ما ظلم Like father like son
- الأمور بخواتمها All is well that ends well
- الأعمال خير من الأقوال Acts speak louder than words
- إنَّ بعد العسر يسرا ( ماضىقت إلا ما فرجت ) After the storm comes sunshine
- من شب على شئ شاب عليه , Always has been , always will be
- اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد Seek knowledge from the cradle to the grave
- إذا هبت رياحك فاغتمها Make hay while the sun shines
- لئلا الطيور على أشكالها تقع Birds of a feather flock together

وهكذا نكون قد استعرضنا لمجموعة من الأمثال الشعبية المصرية وما يقابلها بالأجنبية التى تتناولها بعض شعوب الغرب والتأكيد على ما بينهما من تشابه فى المعنى حيث أن استخدامهما معا فى تصميم واحد على زى الأطفال يؤدى الى تحقيق أهداف البحث وهى تعريف الأطفال بتراثهم الشعبى خصوصاً وبالفلسفة المصرية و زيادة ارتباطهم ببيئتهم.

وزيادة التمسك بالهوية القومية و نشر الثقافة المصرية بين أطفالنا والأطفال ذوى الثقافات المختلفة للأقمشة المطبوعة وخاصة التى نشرت وذلك من خلال تناول العلاقات الخطية الجمالية بين اللغتين فى كيان تصميمى واحد يصلح لاستخدامهما معا وكذلك مراعاة سهولة قرأته واستيعابه بالنسبة للطفل .

توظيف الحكم والأمثال الشعبية فى ملابس الأطفال المطبوعة مواصفات ملابس الأطفال فى الفئة العمرية المختارة (٢٤) :

- أن الملابس بالنسبة للطفل تعد من الأشياء الهامة فى نموه و تطوره ، فإن الراحة وسهولة الحركة والألوان و الزخارف المستخدمة على الأزياء تعمل فى تسهيل عملية النمو و التطور فهناك متطلبات يجب على المصمم إدراكها و مراعاتها فى تصميمه حتى يفي بالغرض الذى صمم من أجله.
- ١ . توفير عامل الأمان والحماية له من خلال المقاومة العالية للاشتعال ، تجنب وجود أشرطة فى منطقة الرقبة ،
- ٢ . استخدام أقمشة لها قابلية لامتناس العرق وتبخيره .
- ٣ . استخدام الخامات التى لها قدرة عالية على التحمل وطول عمرها الاستهلاكى ويتحقق ذلك من خلال استخدام خامات ذات متانة عالية ومقاومة للتآكل بالاحتكاك .
- ٤ . استخدام زخارف ملمسية من الأباليك أو الكلف أو بعض الغرز الزخرفية المطرزة أو زخارف مرئية من خلال التصميمات المطبوعة .
- ٥ . يجب أن تكون التصميمات حديثة فى خطوطها و الوانها وخاماتها وأن تساير خطوط واتجاهات الموضة العالمية مع مراعاة توافقها وملامتها للبيئة المحيطة به حتى تتناسب مع نموه الاجتماعى فأن اقتقاد الملابس لعنصر الموضة يؤدى إلى شعور الطفل بالنقص .
- ٦ . خفة الملابس من الأشياء الهامة التى يجب مراعاتها حتى لا تشكل عبئا ثقيلا على الطفل .
- ٧ . من أهم العوامل التى يجب الاهتمام بها فى مجال تصميمات ملابس الأطفال هو اللون وذلك لما له من أهمية كبيرة فى حياة الطفل فهو من أبرز المؤثرات التى تجذب

تصميم رقم (٢) يوضح المثل الشعبي " ماخاب من استشار " ويقابله بالإنجليزية

" Adevice is evere in want " مع توضيح فكرة المثل بصورة لشخصان يتبادلان الحوار والتشاور لتوضيح فكرة المثل وسهولة ادراكه وتوصيله للطفل بضرورة استشارة ذوى الخبرة قبل أن يقدموا على أى إختيار فالطفل يجب أن يوجه ويستشير فى مراحل عمره الأولى نظرا لقلّة تجاربه الحياتية.



شكل رقم (٢) التصميم (٢)

تصميم رقم (٣) يوضح المثل الشعبي " الصديق وقت الضيق " ويقابله بالإنجليزية

" Afriend you need is afriend in dee " حيث يوضح أهمية الصديق وخاصة فى الشدة و المحن وذلك من خلال صورة لعصفور يساعد صديقه ويروى ظمئه لتكون سهلة التعبير والوصول الى الطفل و ادراك أهمية الصديق فى الحياة و ضرورة وقفه بجانب صديقه حتى يجده وقت الشدة .



شكل رقم (٣) التصميم (٣)

تصميم رقم (٤) يوضح المثل الشعبي " الصديق وقت الضيق " ويقابله بالإنجليزية

" Afriend you need is afriend in dee " بعلاقات خطية مختلفة وذلك من خلال صورة لصديق يساعد صديقه فى

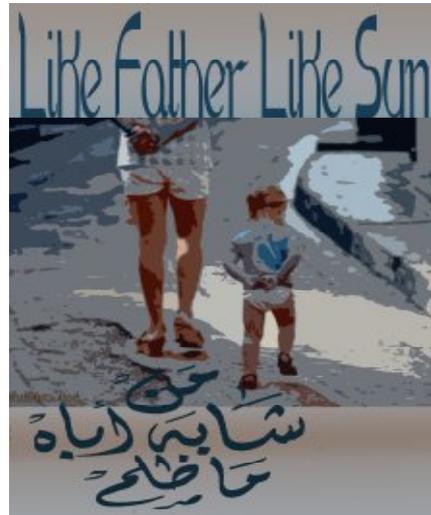
يهتدون بها فى حياتهم اليومية .  
مدى الاستفادة من الأمثال الشعبية فى ابتكار تصميمات لتبشرتات الأطفال المطبوعة :

من منطلق ما سبق ومعرفة بالأمثال الشعبية نجد أن استخدامها فى مجال ملابس الأطفال المطبوعة بأسلوب (الطباعة الرقمية) يحقق لها انتشارا كبيرا للموروثات الثقافية الشعبية وزيادة المعرفة والارتباط لدى الأطفال بها وخاصة من خلال استخدامها مطبوعة على ملابسهم فهى تعتبر وسيلة من وسائل انتشار الثقافة المصرية الشعبية وطريقة لغرزها فى وجدان الأطفال ليهتدون بها مبتعدين عن العادات الغربية الوافدة إلينا و التي ليس لها أى صلة بموروثاتنا الثقافية المصرية كما أن الدراسة المقارنة بين الأمثال الشعبية المصرية الموروثة وما يقابلها من ثقافات أجنبية يؤكدها ويزيد ارتباط الطفل المصري بها ، كما أن هذه المقارنة تساعد على نشر الموروثات الشعبية المصرية بين الأطفال الأجانب ( من خلال الإستعانة بشركات ومصانع الطباعة الكبرى لتصديرها الى الغرب كوسيلة لنشرها ). والحفاظ عليها من الاندثار وجعل الطفل يتأثر بها فى حياته العملية و الاجتماعية حيث تنمو معه الموروثات الشعبية المصرية و ترسخ فى وجدانه و يمكننا بذلك المحافظة على الهوية المصرية الذى يحاول الإستعمار الفكرى الغربى محوها .

ويتناول هذا البحث مجموعة من تصميمات التبشرتات المطبوعة بأسلوب نافث الحبر Ink jet للأطفال تقوم على الربط بين الأمثال والحكم المصرية وما يقابلها بالأجنبية فى تصميم مترابط ذو علاقات تثرى قيمة تصميم الزى المنفذ .  
التصميمات المنفذة :

مجموعة لأفكار تصميمات لتبشرت مطبوع للأطفال من سن ١٠ إلى ١٦ ، مستخدما الأمثال الشعبية وما يقابلها بالإنجليزية فى علاقات خطية جمالية تثرى من قيمة التصميم مع تبسيط فكرة المثل وتوضيحه للاستفادة منه فى حياتهم مستعينا ببعض الصور المعبرة عن مغزى المثل.

تصميم رقم (١) يوضح المثل الشعبي " من شابه أباه ما ظلم " ويقابله بالإنجليزية " like father like sun " مع توضيح فكرة المثل بصورة لطفل يأخذ نفس اسلوب أباه فى السير و الخطوة لتوضيح فكرة المثل وسهولة ادراكه للطفل ، فالأب رمز أساسى يقتدى به الأطفال ويقلدونه حيث يخاطب هذا المثل الإبن فى ضرورة محاكاته لأبيه والأب فى ضرورة ان يكون قدوة حسنة لى يقتدى به الأبن .



شكل رقم (١) التصميم (١)

تصميم رقم ( ٧ ) يوضح المثل الشعبي " كل قليلا تعيش طويلا " ويقابله بالإنجليزية

" eat littele live long " يوضح التصميم فكرة المثل وهي تصغير حجم الطعام مما يعبر عن تقليل الكمية التي يجب ان يتناولها حتى لا يؤثر عليه بشكل سلبي وضرورة الحفاظ على الصحة الجيدة بتناول القليل من الطعام حيث تعبر الصورة و تؤكد فكرة المثل وتوضيحه للطفل لسهولة استيعابه فلاكتنار من الطعام يضر و لا ينفع.



شكل رقم (٧) التصميم (٧)

تصميم رقم ( ٨ ) يوضح المثل الشعبي " من شب على شئ شاب عليه " ويقابله بالإنجليزية

" Always has been , Always will be " يوضح التصميم فكرة المثل وهي تعلم الطفل من الصغر على بعض العادات تكون راسخة في شخصيته ، حيث يجب تنميته على العادات السليمة حتى يصبح في النهاية انسان صالح يفيد نفسه ومن حوله الى أن يشيب فحرصه على التعوده على العادات السليمة منذ الصغر من الأشياء الهامة في تنشئته.



شكل رقم (٨) التصميم (٨)

تصميم رقم ( ٩ ) يوضح المثل الشعبي " الطمع قل ما جمع " ويقابله بالإنجليزية " Grasp all lose all " ويوضح فكرة المثل امرأة تجمع الكثير من الأخشاب ومن كثرة الكمية لاتستطيع التجميع و التحميل مما يوضح للطفل فكرة المثل بصورة مبسطة وهي كلما قلت الكمية وخف الحمل كلما زادت الكمية المراد جمعها .

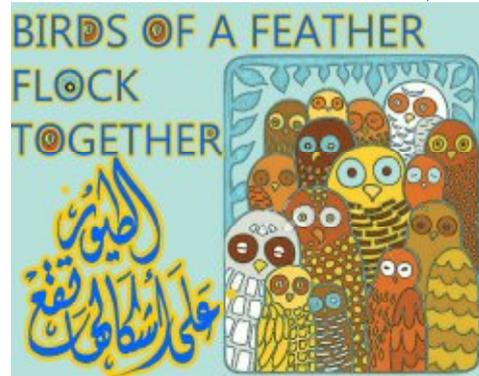
النهوض من على الأرض لتأكيد فكرة الصداقة وترسيخها عند الأطفال وادراك أهمية الصديق في الحياة .



شكل رقم (٤) التصميم (٤)

تصميم رقم ( ٥ ) يوضح المثل الشعبي " الطيور على أشكالها تقع " ويقابله بالإنجليزية

" birds of a feather flock together " مع توضيح فكرة المثل بصورة لمجموعة من الطيور المتشابهة المجتمعه بمجموعات لونية متشابهة تؤكد فكرة المثل وتوضيحه للطفل لسهولة استيعابه حيث انها توضح أن كل صديق يشابه صديقه فيجب عليهم حسن اختيار الصديق.



شكل رقم (٥) التصميم (٥)

تصميم رقم (٦) يوضح المثل الشعبي " من سبق أكل النبق " ويقابله بالإنجليزية "the early bird catches the worm" مع توضيح فكرة المثل بأشكال لطيور تتميز بسرعة حصولها على اهدافها وهو الغذاء تؤكد فكرة المثل وتوضيحه للطفل لسهولة استيعابه وتحفيزهم على العمل والسرعة والنشاط وعدم التكاثر لكي يحصلوا ويحققوا اهدافهم في الحياة .



شكل رقم (٦) التصميم (٦)

تصميم رقم ( ١٢ ) يوضح المثل الشعبي " عين الحسود فيها عود " ويقابله بالإنجليزية " Victory don't come by jealousy " فكرة تصميمية أخرى لنفس المثل السابق .

victory does not come  
by jeallousy  
الحسود  
عين فيها عود

شكل رقم (١٢) التصميم (١٢)  
عرض لبعض نماذج من التيشترات المنفذة :



شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١٤)



شكل رقم (٩) التصميم (٩)

تصميم رقم ( ١٠ ) يوضح المثل الشعبي " الطمع قل ما جمع " ويقابله بالإنجليزية " Grasp all lose all " ويوضح فكرة المثل فكرة المثل بصورة لشخص يسعد بتجميع المال وسوف تكون نهايته هي خسارته لأمواله كلها من كثرة اهتمامه بجمعها حيث تنمي لدى الطفل بالقتاعة و عدم الطمع .



شكل رقم (١٠) التصميم (١٠)

تصميم رقم ( ١١ ) يوضح المثل الشعبي " عين الحسود فيها عود " ويقابله بالإنجليزية " Victory don't come by jealousy " حيث انه من اشهر الأمثال الشعبية ويؤمن به العديد من الناس كما يرمز له دائما باللعين و اللون الأزرق اعتقادا بأنها تقي من الحسد حيث يبسط فكرة التصميم ويوضحها للطفل ويرسخ في وجدانه المعتقدات المصرية القديمة وتعريفها بها.



شكل رقم (١١) التصميم (١١)

## النتائج:

في هذه الدراسة تم توفير آلية لتعريف الأطفال بترائهم الشعبي و تعميق الانتماء لديهم من خلال التحليل والمقارنة لبعض الأمثال والحكم من هذا التراث والثقافات الغربية. كما تمت دراسة لتأثير الأقمشة المطبوعة وخاصة التيشرت المطبوع في نشر الموروثات الشعبية المتمثلة في الحكم و الأمثال بين أطفالنا من خلال ارتدائهم لها . وأثبتت الدراسة أن استخدام التراث الشعبي وخاصة الأمثال في مجال الأزياء يؤدي الى الاهتمام بالنمو اللغوي و المهارات اللغوية للأطفال ، بالإضافة الى انه قد امكن خبرات الآخرين نقل للطفل في بعض المواقف التي قد تعرضوا لها وكيفية التعامل معها كنوع من الإرشاد و التعليم في كيفية التغلب على المواقف الصعبة من خلال تعريفهم بالأمثال الشعبية .

لقد أعطى استخدام الكمبيوتر كأحد الوسائط التكنولوجية في مجال التصميم الطباعي من خلال الطباعة باستخدام اسلوب نافث الحبر مزايا عديدة من إمكانيات فنية متعددة التي ترفع من المستوى الفني والجمالي للتصميم إلى جانب الجودة العالية والسرعة في الأداء.

وقد اثبت استطلاع للرأى أجرته الدراسة موجهها الى اولياء الأمور وجههم الى ملاحظ للتغيرات التي تطرأ على الطفل عند استخدام النمذج المطبوعة المطروحة عليهم مدى قدرة هذه الآلية البسيطة على احداث التغيير المطلوب. وتضمنت اسئلة الاستبيان ما يلي:

- (١) هل ساهمت الحكم والأمثال الشعبية في تنمية المهارات اللغوية من خلال التصميم المنفذ .
  - (٢) هل أعطى التصميم المنفذ فرصة للاستفادة من خبرات الآخرين وكيفية التعامل مع المواقف الصعبة
  - (٣) استطاع التصميم التعريف بالفلسفة المصرية .
  - (٤) هل زاد التصميم المنفذ من الارتباط بالموروثات الثقافية
  - (٥) هل استطاع التصميم في الجذب والإستمالة للتراث الشعبي المصري بدلا من ارتداء التصميمات الغربية والتي لا تعبر عن هويتنا المصرية.
  - (٦) أدى استخدام الكمبيوتر في رفع المستوى الفني والجمالي للتصميم و الحصول على الجودة العالية .
  - (٧) هل تشعر بالرغبة في ارتدائه.
  - (٨) أثارت الأمثال المستخدمة في التصميم الفضول في معرفة المزيد منها .
  - (٩) هل شعرت باختلاف ايجابي بين التصميم ذو الهوية المصرية والمنقولة من الغرب .
  - (١٠) هل ساعدت الصور المعيرة عن المثل في سهولة فهمه .
- و تم حساب النسبة المئوية لقبول كل تصميم لدى عينة البحث بإعطاء (٤) درجات للمناسب ، و(٢) درجتان للمناسب إلى حد ما ، و (١) درجة واحدة لغير مناسب . وبناء عليه تم حساب النسبة المئوية لكل محور على حده ثم حساب النسبة المئوية للتصميم ، و حصلت التصميمات على النسب المئوية التالية :

التصميمات	نسبة قبول التصميم
تصميم رقم (١)	٩٠.٤ %
تصميم رقم (٢)	٨٥.٤ %
تصميم رقم (٣)	٨٧.٠٤ %
تصميم رقم (٤)	٨٩.٢٩ %
تصميم رقم (٥)	٨٥.٣٣ %
تصميم رقم (٦)	٩٢.٠٨ %
تصميم رقم (٧)	٨٥.٦٧ %



شكل رقم (١٥)



شكل رقم (١٦)



شكل رقم (١٧)



شكل رقم (١٨)

- التراث الشعبي، العدد الرابع، السنة الرابعة عشرة، ١٩٨٣.
- (١٣) حامد طاهر : الفلسفة المصرية من الأمثال الشعبية ، مرجع سابق، ١٩٩٨.
- (١٤) أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، لجنة التأليف والنشر والترجمة القاهرة، ١٩٥٣.
- (١٥) حارص عمار : المناهج وتكنولوجيا التعليم ، رسالة دكتوراه، السودان ، ٢٠٠٥.
- (١٦) أمين عبد الله محمد حسين ، رسالة دكتوراه ، ٢٠٠٥ جامعة النيلين ، السودان
- (١٧) رشدي صالح : الفنون الشعبية ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١.
- (١٨) محمد شوقي خليفة : الأمثال خواصها ومنشؤها ، مجلة التراث الشعبي ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- (١٩) محمد ابراهيم أبو سنة : فلسفة المثل الشعبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٩٦.
- (٢٠) حارص عمار : الأمثال الشعبية – الثروة التربوية الغير مستغلة ، السودان ، ٢٠٠٨.
- (٢١) باشا، أحمد تيمور: الأمثال العامية، ط٥، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، (٢٠٠٧ م).
- (٢٢) <http://manar9.mam9.com/t3281-topic>
- (٢٣) باشا، أحمد تيمور: مرجع سابق.
- (٢٤) الفت شوقي محمد : وضع المعايير لرفع المستوى الابتكاري لدى الطلاب مستخدمى الكمبيوتر فى تصميم ملابس الأطفال ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، (٢٠٠٨).
- (٢٥) محمد السيد حلاوة : تنقيف الطفل بين المكتبة و التحف ، الدار العالمية ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠١.
- (٢٦) أبو سعد منصور الأبي،: موسوعة نثر الدر للأبي، المجلد السادس (باب أمثال العربي) الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩.
- (٢٧) ابريني اسحق عبده شنودة : اتجاهات حديثة فى تصميم الملابس المستوحاة من الفنون القبطية لزيادة القدرة التنافسية و احياء الطابع القومى ، ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة المنوفية ٢٠٠٢.
- (٢٨) الفت عبدالله العربى : "تصميم برنامج قائم على الحكايات الشعبية و قياس فعاليته فى تنمية الإهتمام لدى أطفال الروضة " رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠.
- (٢٩) الفت شوقي محمد : وضع المعايير لرفع المستوى الابتكاري لدى الطلاب مستخدمى الكمبيوتر فى تصميم ملابس الأطفال ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨.
- (٣٠) صفاء حلمى السيد حسين ، الشخصيات الأسطورية فى التراث المصرى كمصدر للإلهام فى تصميم ملابس الأطفال ، ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلى ٢٠٠٩.
- (٣١) داليا عبد المجيد إسماعيل : رؤية جمالية للزخارف الشعبية المصرية و توظيفها فى إثراء مفروشات حجرة الطفل ، دكتوراه ، اقتصاد منزلى ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٩.

تصميم رقم (٨)	٨٧.٠٨ %
تصميم رقم (٩)	٩٦.٠٤ %
تصميم رقم (١٠)	٩٣.٨٣ %
تصميم رقم (١١)	٩٢.٩١ %
تصميم رقم (١٢)	٨٧.٥ %
تصميم رقم (١٣)	٨٧.٠٨ %

بالإضافة الى هذا فإن هذه الدراسة قد وجهت اهتمام مصممي الطباعة وخاصة في مجال ملابس الأطفال المطبوعة إلى أهمية التراث الشعبي وكيفية توظيفه في الملابس المصممة للطفل وامكانية زيادة ارتباط الطفل بترائه من خلال توجيه شركات الطباعة للاهتمام بالتصميمات المرتبطة بالتراث فى شتى المجالات من مفروشات ومعلقات وغيرها .

لقد كان من أهم ما اهتمت به الدراسة هو تعريف الثقافة المصرية من حكم وأمثال و أساطير مصرية للطفل المصرى والإهتمام بنشرها للطفل الغربى من خلال تصديرها لدول الغرب، وهو دور لا بد وان تستكملة الكليات الفنية المتخصصة بتناول التراث الشعبي المصري وتوجيه الطلاب لضرورة الاستلهم منه في مشاريعهم البحثية، وكذلك توجيه طلاب الدراسات العليا بالكليات الفنية المتخصصة بتناول التراث الشعبي المصري في ابتكار تصميمات طباعية تستخدم في شتى المجالات المتعلقة بالطفل .

#### المراجع :

- (١) الحديدي، علي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٨٢.
- (٢) زلط، أحمد: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ط ٢.
- (٣) بدير، كريمان ، إميلي صادق: تنمية المهارات اللغوية للطفل ، القاهرة : عالم الكتب ٢٠٠٠.
- (٤) زاهر، محمد فوزى عبد المقصود: التراث الشعبي و تربية الطفل المصرى ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ١٩٩٤.
- (٥) الهيتى هادى نعمان : ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون ، الكويت ، العدد (١٢٣) ، ١٩٨٨.
- (٦) حامد طاهر : الفلسفة المصرية من الأمثال الشعبية ، مطبعة جامعة القاهرة ، دار العلوم ، ١٩٩٨.
- (٧) هدى محمد صالح كيرة : " القيم الفنية لرسوم الأطفال وعلاقتها بالفنون القديمة " ، مجلة علوم وفنون دراسات وبحوث ، المجلد الرابع عشر ، العدد الأول يناير ٢٠٠٢
- (٨) محمد الجوهري : التراث الشعبي فى عالم متغير ( دراسات فى إعادة إنتاج التراث ) عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط ٢٠٠٧ .
- (٩) الصباغ ، مرسى السيد " توظيف مواد الثقافة الشعبية فى ثقافة الطفل " ، مجلة ثقافة الطفل ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٠.
- (١٠) صفوت كمال : التواصل الثقافي فى الأمثال العربية، مجلة التراث الشعبي، العدد الخامس والسادس، السنة الرابعة عشرة، بغداد ١٩٨٣.
- (١١) جمال، الدين محسن : كتاب أمثال المتكلمين من عوام المصريين للباحثين ، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث، السنة الرابعة عشرة ١٩٨٣.
- (١٢) مبارك غازى : الأمثال فى أمهات الكتب العربية، مجلة